تركيا
التاريخ.. والمستقبل
التواصل الثقافي عبر المؤسسات القرآنية

استطلاع

■■ تعد دولة الخلافة العثمانية ظاهرة تاريخية فريدة (١٢٨٨م) ، فهي من أبرز الدول العالمية في التاريخ .. شغلت حيزاً كبيراً من الزمان والمكان .. عاشت أكثر من ستة قرون ، وامتدت خارطتها إلى ثلاث قارات : آسيا وأوروبا وأفريقيا ، وكانت جيوشها أكثر جيوش العالم عدداً ، وأحسنها تدريباً وتسليحاً وتنظيماً ..

عبرت البحر من الأناضول إلى جنوبي شرق ووسط أوروبا (١٣٥٦م) ، ومضت تفتح أقاليم نصرانية أوروبية : بلاد اليونان بما فيها جزيرة المورة ، وبلغاريا ورومانيا ويوغسلافيا والمجر ورودس وكريت وقبرص وألبانيا ، حتى بلغت مشارف فيينّا - عاصمة النمسا - وجنوبي إيطاليا ، فكانت أول دولة إسلامية في التاريخ تصل إلى هذا العمق في الأراضي الأوروبية ، وهي أقاليم لم تخضع من قبل لحاكم مسلم ، وكان وجودها « العسكري » و « السياسي » هناك حقيقة واقعة ، وإن لم يكن وجودها العقيدي والثقافي قد امتدا بالقدر المماثل ■■

■ خريطة تركيا ■

▲ مدير التحرير في حوار مع القائمين على إدارة وقف المرادية : الأوقاف الإسلامية ظلّت الوعاء الاقتصادي الخيري المتخصص في تثمير موارد المسلمين وخدمة مجتمعهم واستمرار رسالة الإسلام في جميع الظروف ■

◄ المقر الرئيس لوقف المرادية للثقافة وتحفيظ القرآن للبنات في أنقرة - إحدى مؤسسات أوقاف المسلمين - التي تحقق التواصل الثقافي ■

تركيا
التاريخ.. والمستقبل
التواصل الثقافي عبر المؤسسات القرآنية

استطلاع

■ الدولة العثمانية قامت في غمرة أحداث تاريخية رهيبة لم يشهد المسلمون لها مثيلاً ؛ بعد أن زرع المغول والصليبيون الموت والدمار في ربوع العالم الإسلامي ..

وقد كان هذا الانتشار سبباً رئيساً وراء حملات التشهير التي قامت ضد الدولة العثمانية من جانب الدول الأوروبية الاستعمارية والتكتلات الصليبية والبابوية في روما ، والتي أسهم فيها رجال الحكم والسياسة والمؤرخون والباحثون وغيرهم ، ورددها عدد من الباحثين والمؤرخين العرب في السنين المتأخرة ، **ولا نكاد نعرف دولة في العالم تعرَّضت لمثل ما تعرضت له الدولة العثمانية من حملات التشهير ، حتى ترسّبت في أذهان بعض من رجال الثقافة والفكر من العرب والمسلمين أنفسهم صور حالكة عنها ، واقترن ذكرها بمظالم ومحن وتعسف واستغلال وتخلف وعزلة عن العالم .. وأغفل هؤلاء أن الدولة ـ على سبيل المثال ـ واجهت خطر وصول البرتغاليين الصليبيين إلى شرقي الجزيرة العربية ومحاولتهم ـ مرتين ـ (١٥١٧م ـ ١٥٢٠م) دخول البحر الأحمر من منفذه الجنوبي للاستيلاء على جدّة والزحف إلى مكة لهدم الكعبة المشرفة ، ويُعتبر هذا الغزو أخطر غزو أوروبي صليبي في التاريخ الحديث لأقاليم عربية إسلامية تحت شعار « الصليب أو المدفع »** ..

ونحن هنا لا نذكر هذه الوقائع من باب التماس الأعذار ، فإذا كان تاريخ الدولة العثمانية قد تكاثرت حوله الافتراءات والأباطيل ، فليس معنى ذلك أنها كانت بمنأى عن السلبيات والأخطاء ، والحقيقة أن سقوطها بدأ من الداخل ، فإن الأحوال التي انتهت إليها الدولة ـ عندما بدأت تتآكل (عسكرياً) ـ أمام روسيا القيصرية الصليبية طوال قرنين فيما يسمى تاريخياً بالحروب الروسية التركية أو المسألة الشرقية ، مما جعل « **نيقولا الأول** » **قيصر روسيا** يطلق عليها ـ لأول مرة ـ عبارة « **رجل أوروبا المريض** » في حديث جرىٰ بينه وبين صديقه « **إبردين** » **رئيس وزراء بريطانيا** (١٨٤٤م) ـ كتعبير قصدت به حالة الضعف العسكري والسياسي التي بلغت بالدولة العثمانية حد الاضمحلال والتدهور في القرن التاسع عشر ـ وكذلك أحوال البذخ والإسراف والترف ، وضعف الوعي بأهمية مقومات العقيدة وتثبيتها في أرجاء الدولة الواسعة بالمقارنة مع مقومات القوة العسكرية ، إن هذه الأحوال لتدل دلالة واضحة على أن الدولة كانت تحمل الكثير من بذور التخلف والضعف في داخلها ، **الأمر الذي أدّىٰ إلى سهولة استيلاء « الجيش » بقيادة الضابط مصطفي كمال ـ الملقب بأتاتورك ـ على مقاليد الأمور في الدولة ، وإسقاط الخلافة ـ (مارس [آذار] ١٩٢٤م) وذلك بتدبير وفعل ودعم الدور اليهودي الصليبي** ..

غير أنه مهما قيل حول هذه التجربة الفريدة للوجود الإسلامي العالمي واستمراره في عمق التاريخ لأكثر من ستة قرون ، فإنه من غير الطبيعي أن يتوقف تفاعله الحضاري والثقافي تماماً ، ويُمحى بوقوع انقلاب عسكري ، وتحكُّم نظريات علمانية ، وتبنِّي توجهات سياسية وإجراء تحولات اجتماعية جديدة .. والأمر الطبيعي أن تبقى عوامل التواصل والاستمرارية كامنة في ضمائر الناس ووجدانهم ، وتنعكس بصورة أو بأخرىٰ على مسيرة حياتهم ..

ولعلَّ أكثر العوامل قدرة على البقاء والنفاذ ، وعلى إحداث عملية التواصل ، العامل الثقافي ـ الذي نلاحظ ملامحه واضحة المعالم في مسيرة الأجيال ـ من خلال جولتنا في بعض جسور التواصل ؛ المؤسسات القرآنية ...

بَعْد الصليبيين والمغول

على عهد **الأمير عثمان** (١٢٩٩م) كان قد تحقق الانتماء الإسلامي وتحدد الشكل **العسكري والسياسي** لدولة العثمانيين ، فقد كان والده « **أرطغرل** » قد اعتنق الإسلام على يد أحد علماء المسلمين السلاجقة ، وتبعه الناس ، أما عقيدتهم قبل ذلك فهي غير واضحة ، ويرجح المؤرخون أنهم كانوا في مرحلة تحول من الوثنية أو عقائد أخرىٰ إلى الإسلام ..

وتشير إحدىٰ الروايات المستقاة من الحوليات العثمانية القديمة إلى أن الأمير عثمان كان يتردد على عالم مسلم اسمه **الشيخ** « **أده بالي** » ـ وتطلق عليه المراجع العربية « أدب عالمي » ـ في قرية قريبة من مدينة « **إسكي شهر** » غربيّ الأناضول ، وكانت ضمن أراضي الدولة الرومانية الشرقية « **البيزنطية** » وضمها « **أرطغرل** » ـ وتلتقي عندها الآن خطوط السكك الحديدية من استانبول إلى أنقرة وقونية ـ وعلى كل حال فقد كانت علاقة العثمانيين الوثيقة بدولة الأتراك السلاجقة في الأناضول ـ وهي دولة إسلامية ـ عاملاً هاماً لاعتناقهم الإسلام ، واتباع **الأمير عثمان** في حكمه هَدْي الإسلام ، فخضع لمشورة الفقهاء ، وكان للإسلام أثر كبير في مستقبل

■ الحركة العلمانية في تركيا ادَّعت بأن الإسلام هو السبب الحقيقي وراء تخلُّف الأتراك .. ثم جاءت حلولها سطحية ومقلدة لمظاهر الحياة الأوروبية ساهمت بتضليل المجتمع المسلم في تركيا ..

العثمانيين ودولتهم ، فقد هيّأ لهم وحدة العقيدة ، وحرك وجدانهم وعزيمتهم بحماس دافق لنشر الإسلام وتوسيع دائرة حكمه ، ويمكن القول بأنه قد اجتمعت لهذه العاطفة روح عسكرية نابعة من بيئتهم الأصلية في سهول آسيا ، عمل الحكام والسلاطين على تعميقها في نفوس الناس فلازمتهم طوال تاريخهم ، وأصبحت إحدى سمات دولتهم ـ التي اتخذت منذ ذلك الوقت الراية المؤلفة من الهلال والنجمة علماً لها ، وهو العلم التركي الذي لا يزال ـ حتى الوقت الحاضر ـ موجوداً .

وقد جاءت النبتة الأولى للدولة العثمانية الوليدة في غمرة أحداث رهيبة لم يشهد المسلمون لها مثيلاً .. **ففي الوقت الذي كان فيه المسلمون السلاجقة يقاتلون جحافل الصليبيين التي خرجت من أوروبا باتجاه المشرق الإسلامي للسيطرة على بيت المقدس وانتزاعه (١٠٩٦م) كانت موجة أخرى من قبائل المغول الهمجية تتجمع في أواسط آسيا وتتجه غرباً باتجاه البلدان الإسلامية ، وما أن أخذ مد الهجمة الصليبية بالانحسار والتراجع إثر انتصار صلاح الدين في موقعة « حطين » الشهيرة وإنقاذ القدس من أيديهم (١١٨٧م) حتى زرع « جنكيز خان » ـ زعيم المغول ـ الموت والدمار في ربوع العالم الإسلامي ، فدمَّر معالم الحضارة فيه لمدة خمس سنوات متوالية ، وخاصة في منطقة شمالي العراق ، ثم قام حفيده « هولاكو » ، فاستولى على بغداد ـ عاصمة الخلافة العباسية ـ فنهبها وأحرقها وقتل معظم سكانها الذين بلغوا آنذاك حوالي ثمانمائة ألف مسلم ، بما فيهم آخر الخلفاء العباسيين ـ المستعصم ـ (١٢٥٨م) وأفراد أسرته** ...

في غمرة هذه الأحداث ، شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن تقوم الدولة العثمانية الإسلامية ، التي استطاعت خلال قرنين أن تمد جناحيها شرقاً وغرباً ، وتدق أبواب « فيينّا » ، كما أخضعت الأرض الممتدة شمالاً من حدود روسيا (الجمهوريات الإسلامية المحتلة جنوبي الاتحاد السوفييتي الآن) حتى الصحراء الأفريقية جنوباً ، بحيث بلغت مساحتها أكثر من عشرة ملايين ميل مربع ، وصارت أقوى دولة في العالم آنذاك .. والحقيقة أنه منذ أن عبر **طارق بن زياد** بالمسلمين بوغاز جبل طارق (٧١١م) وفتح الأندلس ، لم تتعرض الصليبية لمثل هذا الخطر إلَّا عندما رُوِّعَتْ أوروبا ـ ابتداءً من القرن الخامس عشر ـ بزحف مسلمي الدولة العثمانية على أرض البلقان وتوغلهم فيها .. لذلك فقد كانت جميع التحالفات الدولية التي قامت ضد الدولة العثمانية ـ طوال تاريخها الحافل ـ تحالفات صليبية ـ (وحسبنا أن نشير إلى واحدة منها على سبيل المثال ، وهي التي عقدت في القرن السادس عشر (١٥٣٨م) بين البابوية وإسبانيا والبندقية) ـ بحيث يمكن أن نعتبر أن الحروب الصليبية لم تنته بسقوط عكا ـ آخر معقل للصليبيين ـ في أيدي المسلمين على عهد السلطان « خليل بن قلاوون » ـ (٨ مايو [أيار] ١٢٩١م) ـ بل استمرت متأججة في نفوس الأوروبيين إلى العصر الحديث ـ وإن اختلفت ميادينها وأشخاصها والمؤسسات والدول التي شاركت فيها والأسلحة التي استخدمت فيها ـ إلى أن استطاعوا تحجيم الدولة ، وحاولوا انتزاعها من عقيدتها ، وفصم أواصر العقيدة بين الشعوب الإسلامية ..

البُعد العقيدي

وإذا كان بالإمكان تحجيم الدولة فإن البعد العقيدي يصعب النيل منه ويستحيل القضاء عليه تماماً .. وليس أدلّ على ذلك من أن الطابع الإسلامي ظل سائداً في الدولة على الرغم من أن قادة انقلاب عام ١٩٠٩م ـ من أعضاء جماعة الاتحاد والترقي ـ ومعظمهم من ضباط الجيش [الذين كانوا قد زحفوا على استانبول للمرة الثانية بقيادة **الجنرال حسين حسني** وأركان حربه **مصطفى كمال (أتاتورك)** لإرغام السلطان على التنازل وتم ذلك بالفعل] هؤلاء القادة على الرغم من أنهم كانوا قد ابتعدوا عن الخط الإسلامي الواضح ، وتخبطوا بين حركة « **تركيا الفتاة** » وحركة « **الجامعة العثمانية** » وحركة « **التتريك** » والحركة « **الطورانية** » ، وأمعنوا في الأخذ بنظام الحكم المركزي ، حتى إذا داهمهم الهجوم الاستعماري الإيطالي على طرابلس الغرب (١٩١١م) عادوا يرفعون شعار الجامعة الإسلامية من أجل الحصول على تأييد الشعوب الإسلامية في العالم واستثارة العاطفة الإسلامية لديها لتسارع إلى دعم قواتهم ـ أو المجاهدين ـ كما كان يطلق عليهم حتى ذلك التاريخ ..

■ [ومن المعروف أن الصليبية الفاشستية في إيطاليا كانت تهدف من وراء هذه الهجمة إلى استئصال شأفة الإسلام من تلك البلاد وقتل رجاله ودعاته وتدمير مراكزه ؛ فأصدرت أمراً بإغلاق جميع الكتاتيب ، وجمعت العلماء والفقهاء والأئمة والمؤذنين وسجنتهم حتى استشهدوا جميعاً ، واستمرت الحرب حوالي عشرين سنة ولم تتوقف إلَّا بعد أسر الشهيد « عمر المختار »] ■

وكان « **أتاتورك** » نفسه قد رفع المصاحف ، واستعار الشعار الإسلامي في حربه مع اليونان وحتى انتصاره عليهم (١٩٢١م) وكان هذا النصر جواز المرور له إلى السلطة ، فقد منحه « **المجلس الوطني الكبير** » لقب « **غازي** » ومعناه « **الظافر في حرب مقدسة** » ، وتم الاعتراف بالكماليين دولياً كقوة عسكرية وسياسية لها وزنها في تركيا ، بينما اعترفت بعض الدول بهم كحكومة قائمة على أساس « **الأمر الواقع** DE FACTO » !!

لقد كان البعد العقيدي وراء الانتصارات الكبرى التي حققتها الدولة العثمانية طوال تاريخها الطويل ، بينما لم يستطع الحكام والسلاطين الاستفادة منه في المحافظة على هذه الانتصارات مع مرور الزمن ..

فحين بدأ الزحف الإسلامي بقيادة **السلطان محمد الفاتح** (١٤٥٣م) على القسطنطينية عاصمة النصرانية في الشرق ، والتي قامت خلال عشرة قرون بأسوارها المنيعة تدفع الغزوات من

تركيا
التاريخ .. والمستقبل
التواصل الثقافي عبر المؤسسات القرآنية

استطلاع

الشرق والغرب ، فأمر **الفاتح** جنوده بالصيام لتطهير نفوسهم وتزكيتها ، ودعا كبار رجال جيشه وخاطبهم :

(**إذا تم لنا فتح القسطنطينية تحقق فينا حديث رسول الله ﷺ ومعجزة من معجزاته ، وسيكون من حظنا ما أشاد به هذا الحديث من التقدير ، فأبلغوا أبناءنا العساكر فرداً فرداً أن الظفر الذي سنحرزه سيزيد الإسلام قدراً وشرفاً ، وأنه يجب على كل واحد منهم أن يجعل تعاليم شريعتنا الغراء نصب عينيه ، فلا يصدر عن أحد منهم ما يجافي هذه التعاليم ، وليتجنبوا الكنائس والمعابد ولا يمسُّوها بأذى ، وليدعوا القساوسة والضعفاء والعجزة الذين لا يقاتلون** ..)

وحين تم الفتح وكان **الفاتح** على رأس الجيش الذي دخل المدينة من الباب الشمالي كالسيل .. قال : « **الحمد لله ـ ليرحم الله الشهداء** » وترجل عن فرسه « **جامبولات** » واستقبل القبلة وسجد لله شاكراً ، وحثا التراب على رأسه .. ثم توجه إلى كنيسة أيا صوفيا وسجد لله ، وتلا حديث رسول الله ﷺ : [**لتفتحن القسطنطينية ، فلنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك الجيش**] .. والذي لا يزال محفوراً على أحد الأبواب الكبيرة هناك .. ثم أمر بتحويلها إلى مسجد وأدّىٰ به صلاة العصر ، وأعلن بعض الروم إسلامهم ، واهتدى **الشيخ** « **آق شمس الدين** » إلى قبر الصحابي الجليل « **أبي أيوب الأنصاري** » بموضع قريب من سور القسطنطينية ، فأمر السلطان ببناء مسجد على ذلك الموضع وقصد إليه وأدّى فيه الصلاة ، وبعد الصلاة نهض **الشيخ** « **شمس الدين** » وسلم « **الفاتح** » سيفاً ، وجرت العادة بعد ذلك تقليد السلطان الجديد وتنصيبه في ذلك المسجد ..

وعموماً استطاعت الدولة العثمانية أن تجعل من نفسها دولة الإسلام الكبرىٰ إلى حدّ بعيد ، وكان ينظر إلى حكامها على أنهم خلفاء للمسلمين امتداداً واستمراراً للخلافة الأموية والعباسية ، وما كانت تذكر كلمة « **الترك** » في ألقاب سلاطينها ، وعبَّروا عن الرابطة بكلمة « **الملّة** » وكانوا يقولون : الدين هو الملة ، ويلقنون ذلك للأطفال في أنحاء دولتهم ، وخاضت جيوشهم الحروب تحت شعار : « **إمَّا غازياً وإمَّا شهيداً** » ..

■ **استطاعت الدولة العثمانية أن تجعل من نفسها دولة الإسلام الكبرىٰ .. ومن حكّامها خلفاء للمسلمين ..**

■ « أيا صوفيا » حوّلها محمد الفاتح بعد دخوله القسطنطينية إلى مسجد ، أدّى المسلمون فيه أول صلاة جمعة بعد الفتح .. ثم أمر « أتاتورك » بإغلاقه ضمن ما أغلق من مساجد ، وأخيراً حوِّل إلى متحف ■

شيخ الإسلام

وجعلت من البحر الأحمر بحراً إسلامياً مغلقاً في وجه سفن البلدان غير الإسلامية ، فكان يحرم عليها تجاوز موقع ميناء « **مخا** » في اليمن حيث تقوم بتفريغ حمولتها في هذا الميناء ثم يعاد شحنها على سفن إسلامية تبحر بها إلى جدة أو ينبع أو السويس أو غيرها ، فأغلقت بذلك جنوبي البحر في وجه الزحف الاستعماري الصليبي الذي حاول التسلل من باب المندب إلى الأقاليم الإسلامية ، وكان البحر مغلقاً في جزئه الشمالي لأن قناة السويس لم تكن قد أنشئت بعد ..

وكان السلطان لا يُقْدِمُ على حرب دون أن يستصدر من « **شيخ الإسلام** » فتوىٰ يقرر فيها أن أهداف هذه الحرب لا تتعارض مع الإسلام بل إن لها أسبابها الشرعية ، **وكان « شيخ الإسلام » هو الوحيد الذي يملك عزل السلطان الحاكم بسبب انحرافه عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية أو عدم أهليته**

البوسفور الذي يمر بمدينة استانبول .. بدأت من ضفته الأوروبية فتوحات العثمانيين إلى جنوبي النمسا ■

■ جسر القرن الذهبي - ثالث الجسور التي تربط بين الطريق الرئيس القادم من جسر البوسفور إلى استانبول القديمة ، وبين أوروبا ▼

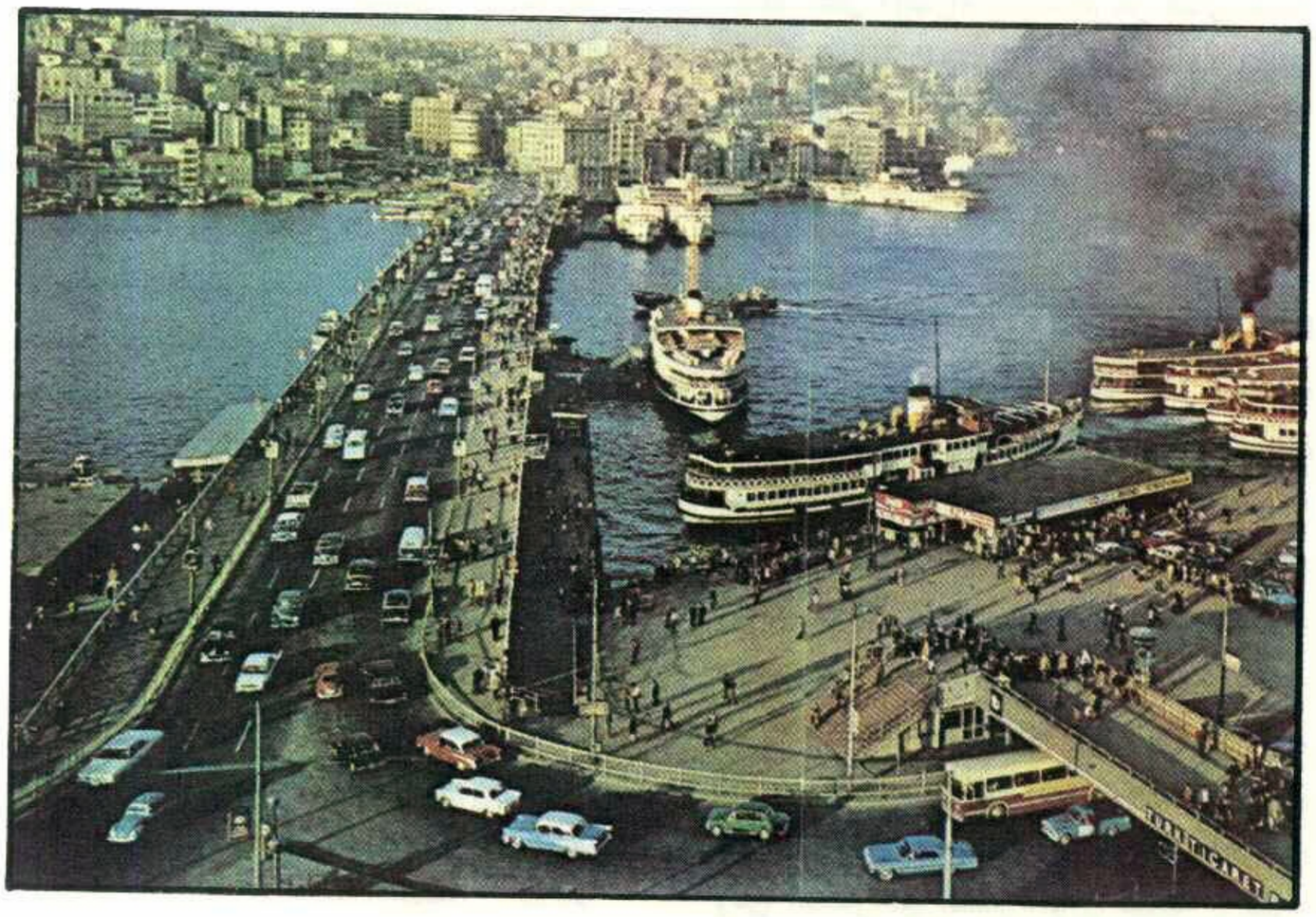

للحكم ، وهو الرئيس الفعلي للهيئة الإسلامية الحاكمة ، وإن ظل السلطان هو الرئيس لهذه الهيئة من الناحية النظرية ، وكانت تضم : القضاة والمفتين وأساتذة الشريعة وأصول الدين وهيئات التدريس في المدارس الإسلامية ..

ولا بد أن نشير هنا إلى أن الهيئة الإسلامية الحاكمة في الدولة العثمانية تختلف في طبيعتها وتكوينها عن المنظمات الدينية النصرانية التي كانت تتحكم في أوروبا ، فالإسلام لا يعترف بوجود طبقة دينية مما يطلق عليها في الغرب اسم « **الكهنوت** » ..

التخلف العلمي

غير أن الأمور لم تستمر على المنهج نفسه الذي اتبعه العثمانيون منذ ظهورهم على صفحات التاريخ ، فقد بدأ الوهن والضعف يزحف إلى كيانهم والخلود للراحة والتقاعس عن الجهاد يشدهم شيئاً فشيئاً ، بعد انقضاء عهد السلاطين العشرة الذين أرسوا كيان الدولة وعززوا قوتها ومدُّوا فتوحاتها ، وكانوا يلتزمون بمنهج الله تعالى ، وقد رُوي عن السلطان « بايزيد » الذي كان يلقب بـ « الصاعقة » لسرعة حركته في مواجهة الأعداء أنه مثل أمام القاضي « **شمس الدين محمد حمزة الفناري** » ليشهد في إحدى القضايا ، فما كان من القاضي إلاَّ أن ردّ شهادته ولم يقبلها ، ولما سأله السلطان عن سبب ردّها قال القاضي للسلطان : « **إنَّك تارك للصلاة مع الجماعة** » .. وكان أن بنى السلطان جامعاً أمام قصره وعين لنفسه موضّعاً فيه ولم يترك صلاة الجماعة بعدها ..

وشيئاً فشيئاً بدأت الدولة تستخدم رجالها العسكريين كأهل ثقة تطمئن إلى ولائهم في تقلد معظم المناصب المدنية في حكومات الأقاليم التي فتحتها ، وقيلّ وقتها : إن الجيش العثماني كان بمثابة عملة معدنية أحد وجهيها « **الحرب** » والوجه الآخر « **الحكم** » ، ولا يخفى ما تنطوي عليه هذه السياسة من آثار سيئة ، حيث كانت هذه الفئة على درجة من الاستعلاء والجهل بالأمور الفنية ، فحدثت عزلة بين الحاكم والناس ، وانعدمت الثقة بينهما ، وانحسر رصيد الدولة من الكفايات المدنية ، ولم يدرك ذلك إلاَّ بعد فوات الأوان .. فقد كانوا قادة حرب في عالم آخذ بالتفتح والعلم والتجريب بعد حياة طويلة من الظلام عاشتها أوروبا .. هذا بالإضافة إلى أن التخلف العلمي قد أصاب آلتهم الحربية

تركيا التاريخ.. والمستقبل

التواصل الثقافي عبر المؤسسات القرآنية

استطلاع

ذاتها ، ويذكر أن الناس عندما شهدوا منطاداً يحلق فوق العاصمة اعتبروه من أعمال السحر ، وحينما انهزمت الدولة (١٧٧٤م) في عهد السلطان سليم الثالث ، **انتبه للأمر وبدأ ينشىء المدارس الجديدة ، وكان هو نفسه يدرس في مدرسة الهندسة ، وقام بتشكيل جيش حديث ثم ثار عليه الجيش القديم وقتله ..**

وقد مكّن هذا التخلف الغرب من التفوق المادي ، فاخترع الأسلحة الحديثة ووسائل الصناعة وبدأ عصر الآلة والبخار والكهرباء ، واستخدموا ما توصلوا إليه من أسلحة الدمار ضد المسلمين ، وحاولوا التشكيك في عقيدتهم وتاريخهم ، وتمكن الصليبيون من بث أفكارهم من موقع القوة ، وجاء تفوقهم فوجد الأرض ممهدة وصالحة ، فأشعلوا الفتن والثورات المسلحة ، وبدأ الزحف الصليبي يحمل لافتات جديدة دون تغيير في المضمون ، واستطاع أن يُبْقِيَ المسلمين أسرىٰ للتخلف والفقر ..

المقدمات والنتائج

غير أن المنطق الصحيح لا يقضي بأن تفسر أسباب الفقر والتخلف والانهيار الذي أصاب الدولة العثمانية بتدخل عناصر خارجية ، كالاستعمار والصهيونية والصليبية ـ من باب التبرير وإعفاء المسلمين أنفسهم من أية مسؤولية ـ وذلك لأن حالة التهديد الخارجي للكيان الإسلامي قائمة لم تنقطع في أي زمان ومكان ، بل إن الدولة العثمانية ذاتها استعصت على هذا التهديد لفترة طويلة وكانت منيعة بقدر التزامها بالعقيدة ، تتوسع وتنتصر .. وحين انحرفت عن منهج الله تعالى ، عجزت عن استيعاب المتغيرات والتطورات من حولها ، عن طريق تنشئة الجيل القرآني ، الذي يحسن التفكير في الكون وكائناته وظواهره ، ويدرك السنن وراء هذا الإعجاز والإرادة الفاعلة التي لا تدع للصدفة أو الانحراف والعبث مجالاً ، فيخرج على العالم بصيغة عمل مبرمج في شتى نواحي الحياة ، وبمنهج علمي متميز يتصدىٰ لعلوم عصره ـ من ناحية ـ ويحافظ على أصالته ـ من ناحية أخرىٰ ـ بتحديد أسلوب تعامله مع البشرية وإنجازاتها ، ومع الأشياء والأحداث على ضوء القيم والعلاقات التي حددها القرآن الكريم بدقة بالغة ، وبذلك يستأنف ما اضطلع به علماء السلف في الفلك والطب والكيمياء والطبيعيات والحيوان والنبات ، والرحالة الذين يجوبون العالم ، وبهذا يواصلون دور الريادة والسبق على أوروبا ، التي قامت العلمانية في تركيا بادعاء اللحاق بها ، فانتهى الأمر إلى أن أصبحت مسخاً منها ...

لقد كان الالتزام بالإسلام هو الذي صنع تاريخ الدولة العثمانية وقادتها ، ولا سبيل إلى المستقبل إلاّ من خلاله .. ويعترف **السلطان عبد المجيد الأول** في هذه الوثيقة (١٨٥٦م) فيقول :

[لا يخفى أنه منذ ابتداء ظهور دولتنا العلية ، كانت الأحكام القرآنية الجليلة والقوانين الشرعية المنيفة في غاية المراعاة الكاملة ، ولذلك كانت قوة سلطتنا السنية وثبوتها ، مع راحة جميع الرعايا ورفاهيتهم وعمار البلاد في غاية ما يكون من الكمال ، ولكن منذ مائة وخمسين سنة لم يعد انقياد ولا امتثال لا للشرع الشريف ولا للقوانين المنيفة لسبب ما طرأ عليها من الحوادث الكثيرة ، ولذلك تحوّلت من القوة إلى الضعف ومن العمار إلى الدثار ، وإن مملكة لا تقوم بحفظ القوانين الشرعية تؤول إلى الاضمحلال .] ..

إن الوقوف على الأسباب الحقيقية لمشكلة ما يعد خطوة كبيرة نحو الحل الصحيح لها .. **أما الذي حدث فهو أن الحركة العلمانية الكمالية ادّعت بأن الإسلام هو السبب الحقيقي لتخلف الأتراك ، ووجد أتاتورك ما يستند إليه من وقائع التاريخ القريب ليعزز نظريته ـ وتلك هي مأساة الفكر الوضعي والبعد الحقيقي للمذاهب التي يطرحها هذا الفكر ـ** فاستند إلى ما كان قد قام في أوروبا من صراع مع الكنيسة من أجل اعتماد المنهج العلمي التجريبي في العلوم الطبيعية ، منذ القرن الثالث عشر الميلادي ، حتى استطاعت أن تضع أسس العلم الحديث في برامج الجامعات ، وذلك دون أن تهجر فلسفتها أو تفرط فيها ..

ولأن هذا التحليل لأسباب مشكلة التخلف قد جانب الصواب ، فقد وضعت الحلول من منطلق أكثر تخلفاً ، حيث جاءت لتتعامل مع المظهر والشكل فقط دون أن تمس الجوهر ، وأخذت العلمانية تلهث وراء مظاهر الحياة الأوروبية وهي مهزومة ومفتونة ، وكأن علاج القضية يتوقف على تغيير غطاء الرأس عند الرجال برفع الطربوش ووضع القبعة (يومها علّق أحد المؤرخين الإنجليز قائلاً :

إن القرار يعكس رغبة الحكام الجدد في حمل الناس على ترك الصّلاة) وإجبار المرأة المسلمة على رفع الحجاب والخروج سافرة ، وإلغاء الحروف العربية وإدخال الحروف اللاتينية في الكتابة التركية ، واستبعاد الكلمات العربية من اللغة التركية واستبدالها بأخرىٰ أوروبية ، وإلغاء المدارس الشرعية ، ثم بناء عاصمة جديدة على الطراز الأوروبي (أنقرة) بدل العاصمة القديمة استانبول ـ ذات الطابع الإسلامي ـ لتتناسب مع الممارسات الشكلية لمعالجة قضية التخلف .. وتم إقرار ذلك في الدستور ضمن المبادىء الستة التي رسمت على شكل ستة أسهم على علم حزب الشعب الجمهوري (**حزب أتاتورك**) وهي : **القومية ، الجمهورية ، العلمانية ، الثورية ، الشعبية ، سلطة الدولة** ..

وبعد إقرار الدستور قام **أتاتورك** بإجراءات تكرس التخلف ، وتبتر صلة الشعب المسلم بتاريخه وبتراثه وحضارته وثقافته ، فأعاد كتابة التاريخ من أجل إبراز الماضي التركي القومي ، **وترجم القرآن إلى اللغة التركية ففقد معانيه ومدلولاته كلها** ...

وما حدث بعد ذلك لم يكن مفاجأة ، لأنه جاء كنتيجة طبيعية لهذه المقدمات كلها ، فقد زادت مشكلة التخلف حدّة ، وبقي الفكر العلماني

■ بعد انقلاب أتاتورك ؛ لجأت عائلات كثيرة إلى الريف ـ بعيداً عن أعين السلطات ـ تعلِّم أبناءها الإسلام ، وتحفِّظهم القرآن الكريم .. فأصبحوا الرصيد الذي أعاد للقضية الإسلامية وجودها وفاعليتها في أنحاء تركيا ..

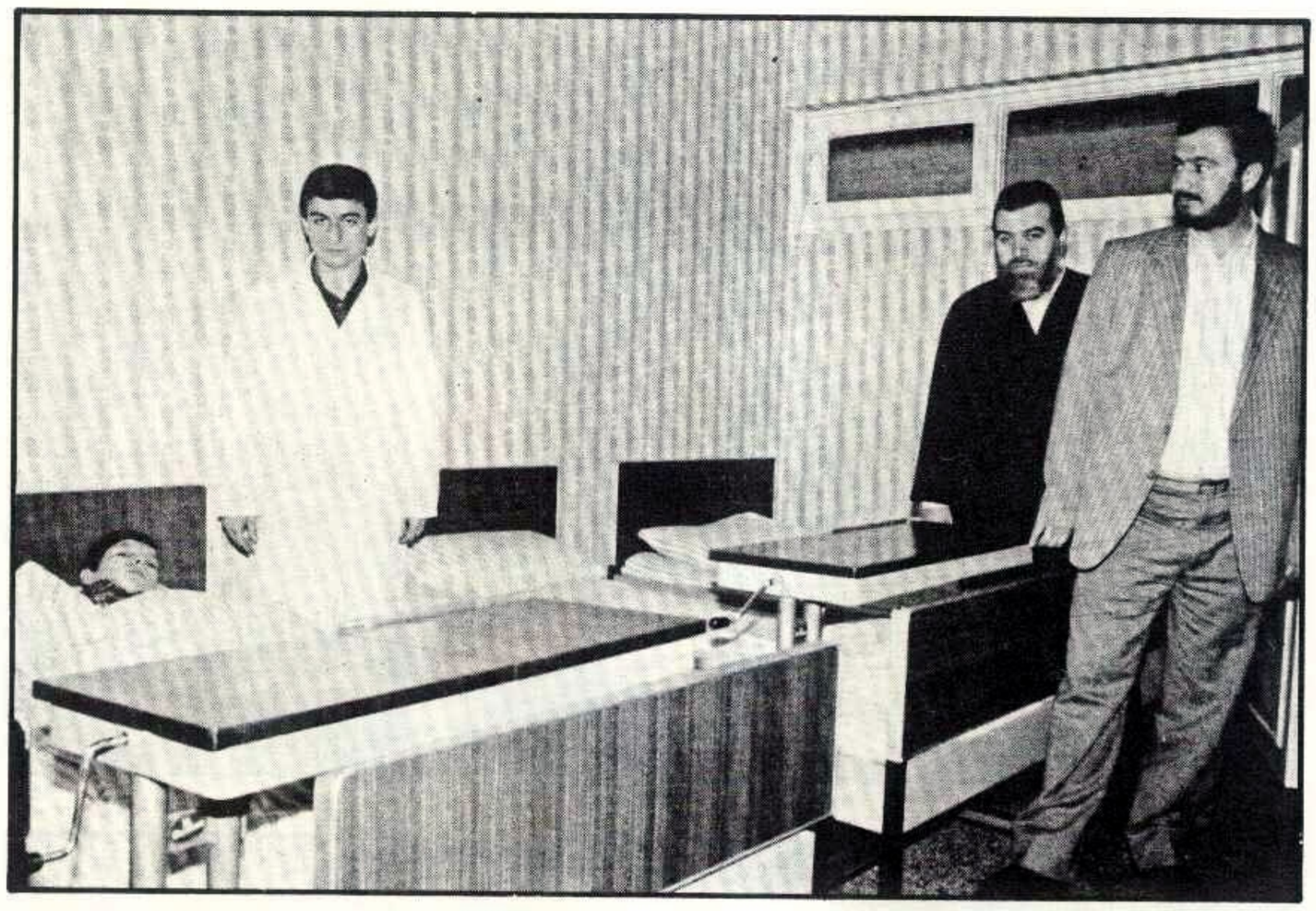

■ المستشفى داخل مبنى الوقف الأخضر الذي يرعى أبناء المسلمين ويؤمن لهم الإقامة والغذاء والرعاية الصحية والعلاج ، فضلاً عن تأمين التعليم الإسلامي بمستوى متقدم ، وتحفيظ القرآن الكريم ■

جامداً عند حدود القرن الثالث عشر الميلادي ، وما استطاع أن يحمل تركيا إلى أوروبا عبر ضفة « البوسفور » الأوروبية ، ولم يفلح نظام التعليم المستورد ـ بمناهجه ونظامه وموادِّه ـ وبعد إلغائه تدريس مواد التربية الدينية ودروس القرآن الكريم (المعوقة !) ، لم يفلح في القضاء على الأميَّة ، بل على العكس ، فإن نسبة الأميَّة بين أبناء الشعب التركي تزداد ـ على هذا النحو ـ بين من يزيد عمرهم على ست سنوات : ٦ر١٠٪ (١٩٢٧م) ـ ٢ر١٩٪ (١٩٣٥م) ـ ٢٩٪ (١٩٤٥م) ـ ٩ر٤٠٪ (١٩٥٥م) ـ ٥ر٣٩٪ (١٩٦٠م) ـ ٣ر٤٨٪ (١٩٦٥م) و ٤٩٪ (١٩٧٠م) ، هذا في الوقت الذي يعتبر فيه التعليم الابتدائي إجبارياً في المدارس الرسمية ، كما أن هناك المدارس المتوسطة والثانوية ، وهناك جامعتان في استانبول ، وجامعتان في أنقرة ، والجامعة الأمريكية المسماة « **معهد الشرق الأوسط** » ، **وجامعة إيجة في « ازمير » ، وجامعة أتاتورك في ارضروم ، والجامعة الفنية للتقنية في طرابزون ، ومدارس الطوائف الأجنبية .. هذه هي الصورة ..**

وهذا هو الشكل والمظهر الخارجي لمجتمع ما بعد العلمانية في تركيا ، يذهب جفاءً يوماً بعد يوم ..

أما الحقيقة التاريخية فهي التي مكثت تشهد بعمق الجذور الإسلامية في تربة تركيا وقوتها ووقوفها في وجه الأعاصير ..

صـــور من المواجهة

يروي **الشيخ عمـــر مفتى زاده** ـ رحمه الله ـ ابن مفتي الأناضول ـ الذي عاصر الانقلاب الكمالي واستطاع أن يفر من بطش السلطة العلمانية خارج الحدود بمساعدة والده ، بعد أن أودع صدره القرآن ، وظل داعياً ومعلماً وسائحاً في أرض الله بين مصر والمغرب ولبنان بلا هوية أكثر من نصف قرن إلى أن منحه الملك فيصل ـ رحمه الله ـ الجنسية السعودية ـ وتوفاه الله بعدها في حادث سير ـ يقول **الشيخ زاده** إنه خلال اجتماع المجلس الوطني الذي تقرر فيه إلغاء الأذان ـ اتفق اثنان من العلماء على أن يقف أحدهما في أعلى زاوية قاعة الاجتماع والآخر في الزاوية المقابلة حتى إذا ما أخذت الأصوات تطالب بإلغاء الأذان يقوم أحدهما فيؤذن بأعلى صوته ، فإذا ما قتله الحراس يكمل الآخر ، وقُتل الاثنان ..

في هذه المرحلة كان الآباء يوقظون أطفالهم في جوف الليل لتحفيظهم القرآن سراً وبصوت خافت ، وقد سجن آباء كثيرون أكثر من مرة بعد اكتشاف أمرهم ..

ولجأت عائلات كثيرة بأبنائها إلى الريف بعيداً عن عين السلطات ، حيث توفر قدر من الأمان يستطيعون في ظله تعليم أبنائهم العلوم الإسلامية وحفظ القرآن الكريم .. وقد كان للريف ـ في أكثر من موقع بالعالم الإسلامي ـ دور في حفظ الأجيال المسلمة بعيداً عن عبث المدينة وذراع السلطة التي تطولها دائماً ، واليوم تستطيع أن ترى أبناء الريف التركي ، الرصيد الذي أعاد للقضية الإسلامية وجودها وفاعليتها في المدن أيضاً ، يملأون قاعات كليات الإلٰهيات (سوف نتناولها في موضوع قادم بإذن الله) ويعمرون المساجد لصلاة الجماعة ويحضرون مجالس العلم التي بدأت تقام في بعض البيوتات ، يتدارسون فيها القرآن ..

وفي هذه المرحلة دفع كثير من الآباء بأبنائهم بعيداً عن الوطن ليلتحقوا سراً بالأزهر ومنارات العلوم الإسلامية في العالم ، وهم لا يعلمون متى وكيف يجمعهم الله مرة أخرى ، وظل هؤلاء الأبناء يجاورون الأزهر ، لا يستطيعون العودة إلى الوطن ، وقد بدأوا يعودون قبل بضع سنوات فقط ، واليوم يقومون بأداء رسالتهم في تعليم الجيل الجديد في ظل ظروف لا نستطيع أن نقول إنها مهيّأة تماماً ..

لكنها الخطوة الصحيحة التي تستجيب لدعوة التحضُّر والتقدم والبناء ، التي نادىٰ بها الإسلام وأثبتها القرآن كجزء أساسي من الإيمان ..

إن المسلم مطالب دائماً بأن يستوعب علوم عصره وقراءة الكون من حوله فيما يعرضه أمام حواسه من صفحات ، والعلم لا يقاوم إلاَّ بعلم مثله ، ولا يتحقق ذلك للمسلم إلاَّ إذا أمعن في دراسة كتاب الله تعالى ، وأدَّىٰ فريضة التفكر في

تركيا
التاريخ .. والمستقبل
التواصل الثقافي عبر المؤسسات القرآنية

استطلاع

خلق السمٰوات والأرض ، فما من مشكلة طرحها العلم أو سوف يطرحها إلى يوم الدين إلّا وهي تتعلق بجزء من خلق السمٰوات والأرض ، وإن الاعتماد الواعي لمصادر القوة والبأس هو السبيل إلى النصر وحماية الموازين العادلة ..

ونستطيع أن نقول : **إنه بعد إسقاط الخلافة بأكثر من نصف قرن ، لا يزال التواصل الثقافي قائماً ، تعبِّر عنه ظاهرة جديدة ، تعلن عن نفسها في الصور التي طرحناها ، وايضاً في صورة مؤسسات قرآنية .. تنتظم البنين ، واخرىٰ للبنات ، تنشئها وترعاها الأوقاف الإسلامية ..**

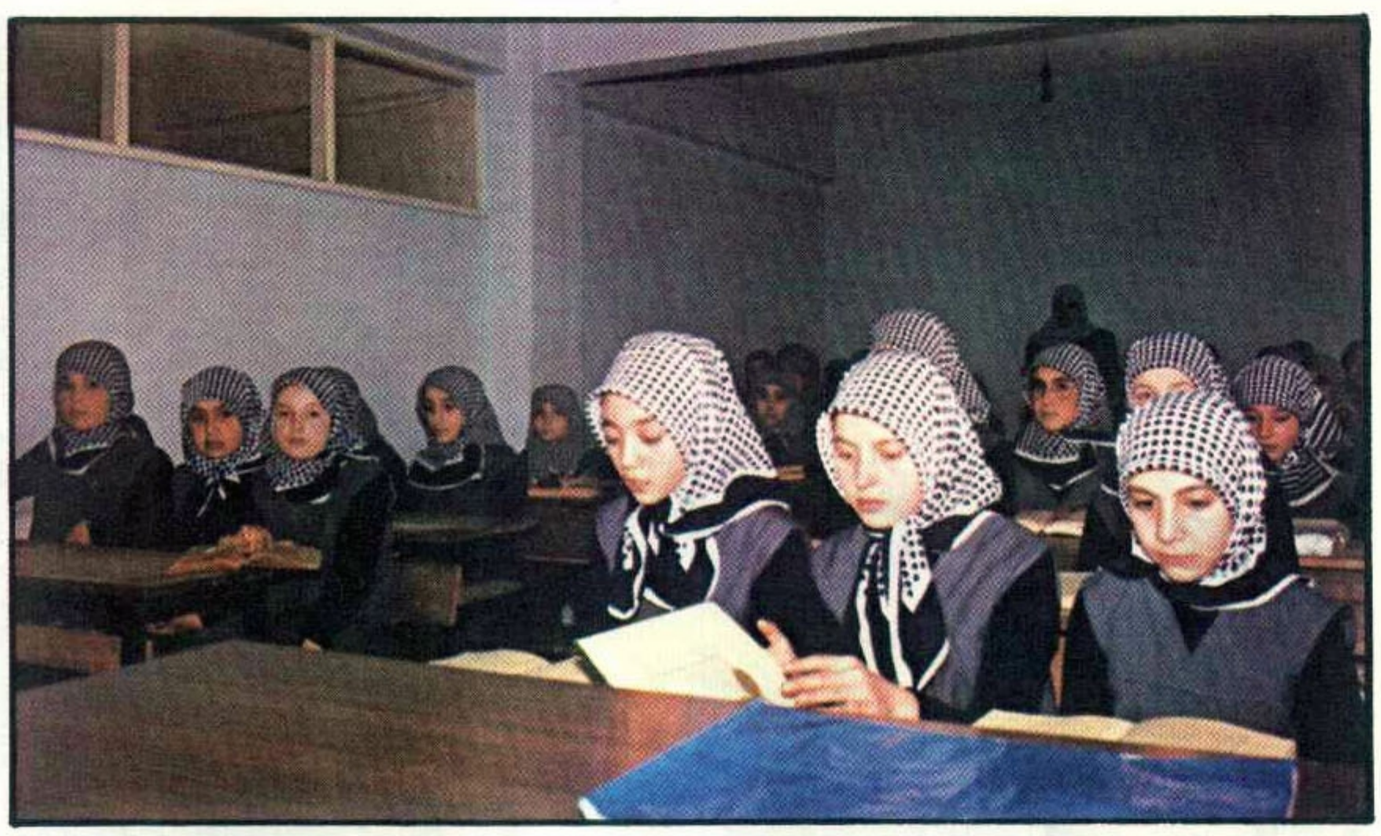

الأوقاف وموارد التعليم

وخلال جولتنا ، قمنا بزيارة دارين للقرآن الكريم ، واحدة في أنقرة (العاصمة) وتتبع مؤسسة وقف « **المرادية** » للثقافة وتحفيظ القرآن الكريم وهي خاصة بالبنات والأخرىٰ في استانبول وتتبع مؤسسة **الوقف « الأخضر »** للقرآن الكريم ..

■ الأجيال الجديدة ، تحظى بالتربية الإسلامية في ظل المؤسسات القرانية وتحقق التواصل الثقاف ■

■ مصطفى كمال (أتاتورك) استخدم كل الوسائل لقطع كل صلات الشعب التركي المسلم بتاريخه الإسلامي وقرآنه ، وتراثه الثقافي : بإلغاء الحروف واللغة العربية واستخدام الحروف والكلمات اللاتينية .. ■

■ ترتيل آيات القرآن الكريم من أبناء مؤسسة الوقف الأخضر .. بشكل صحيح وأداء سليم قد لا يتحقق مثله في كثير من بلاد العربية !! ■

■ الأسطول العثماني ، سيطر على البوسفور ، وفتح القسطنطينية ، وكان يتألّف من (٤٢٠) سفينة ■

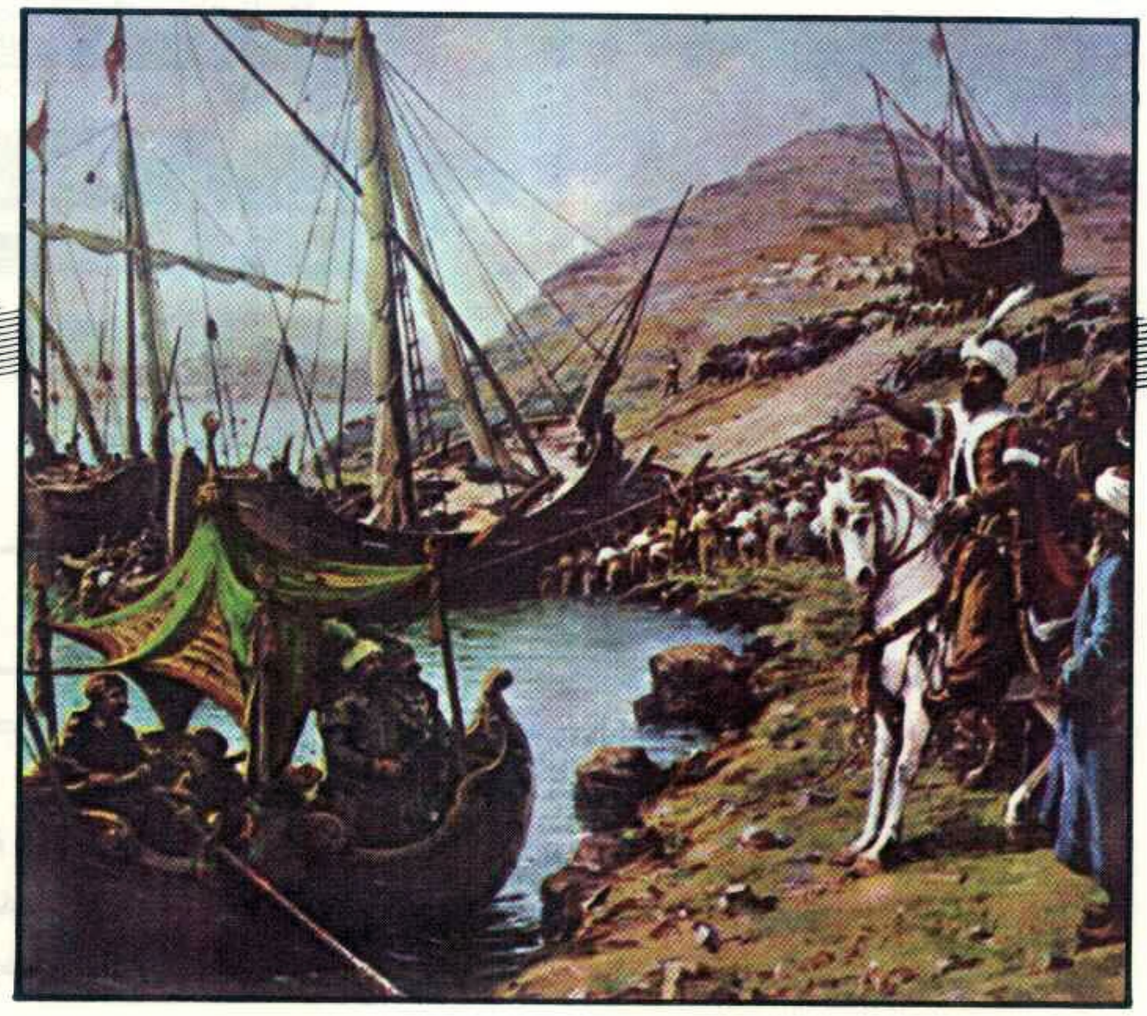

■ محمد الفاتح : (٢٥ عاماً عندما فتح القسطنطينية) اهتم بنشر التعليم وإقامة المعاهد في أنحاء دولته ، ووضع المناهج والمواد التي تدرس في كل مرحلة (لغة عربية وعلومها ، فقه وحديث وتفسير ، وهندسة وهيئة) ■

●● وفي حوارنا مع القائمين على الوقف وهيئات التدريس به .. يقول « مصطفى قلفا أولو » مدير وقف « المرادية » بأنقرة :

ـ اهتدى المسلمون الأوائل من السلف الصالح بهدي الإسلام في تقديم الخير والعمل لما بعد الموت ، فقاموا بإنشاء الكثير من المؤسسات الوقفية الخيرية ، ومثل هذه المؤسسات لها مكانتها العظيمة في مجال العمل الخيري الإسلامي ، وأجرها جارٍ إلى يوم القيامة بإذن الله ..

وعن طريق هذه المؤسسات يساهم الإنسان المسلم بماله في خدمة الضعفاء والفقراء من أفراد مجتمعه ، وتتوثق روابط الأخوة بين المسلمين .. أما نحن هنا في وقف المرادية ، فإننا نسعى جاهدين لنكون ضمن قافلة الخير ، والعمل وحده هو رأسمالنا ، أما العون فمن الله تبارك وتعالى ، والمؤازرة بعد ذلك بما يساهم به المسلمون ..

●● ويضيف حسين كاوتشر ـ مدرس العلوم الشرعية بمدرسة وقف المرادية ، واللغة العربية بمدرسة الإمامة والخطابة والواعظ بأنقرة) :

ـ تنتشر المؤسسات الوقفية الخيرية في أنحاء العالم الإسلامي خاصة في هذا البلد منذ عدة قرون ، وقد ورثنا ـ نحن أبناء هذا الجيل ، بفضل الله ـ الآثار الخيرية للأجداد وسرنا على نهجهم في سبيل عمل الخير ونأمل أن يكون مثلاً حسناً للجيل القادم ..

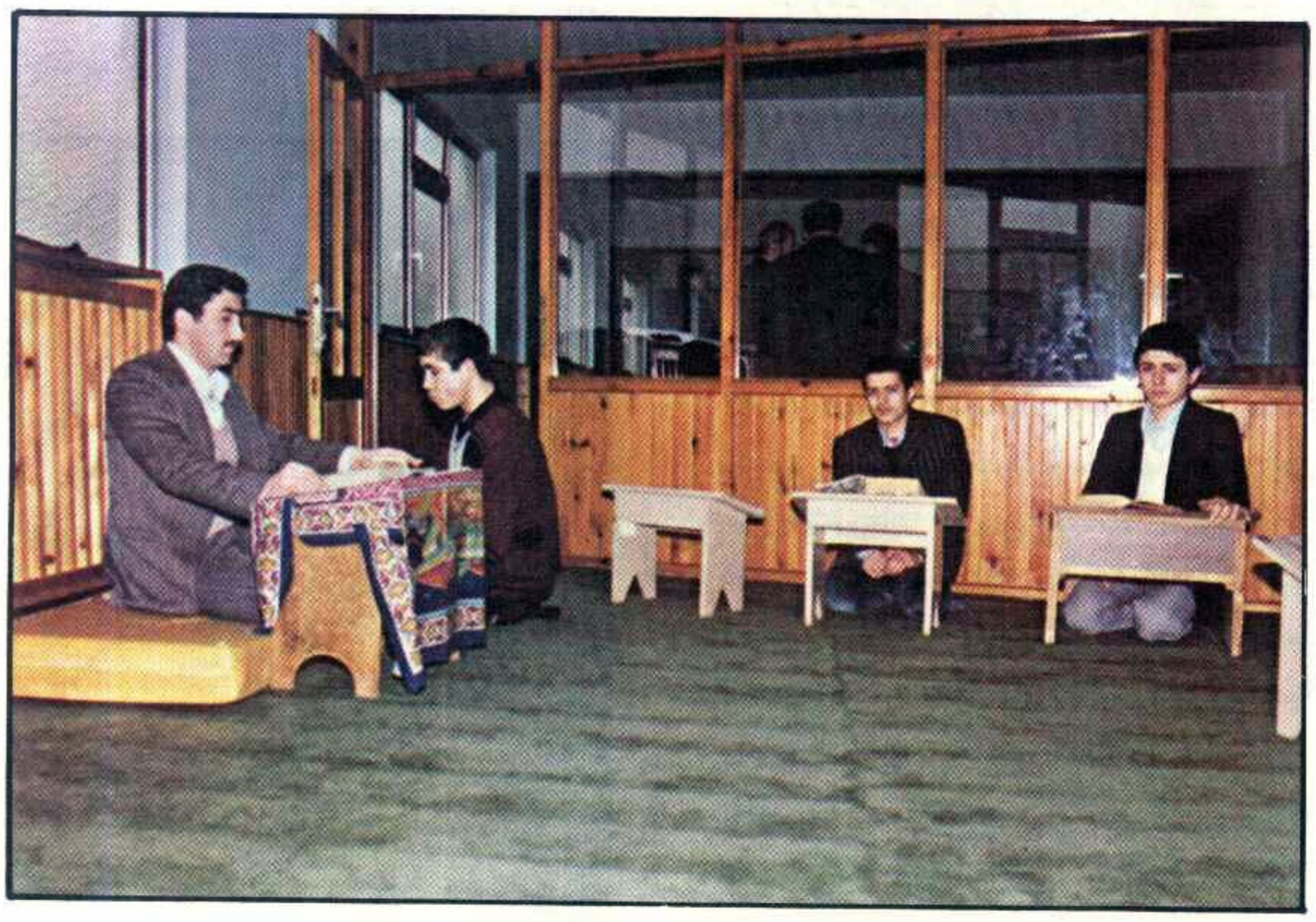

■ قاعة الدرس بالوقف الأخضر .. المدرس يراجع ما حفظه تلميذه من القرآن ■

وقد كانت الأوقاف أهم موارد التعليم عند المسلمين ، وأذكر منها وقف القاضي **ابن حبان** الشهير في مدينة « **نيسابور** » وكان عبارة عن مدرسة كبيرة وخزانة كتب ومساكن لإيواء الغرباء الذين يطلبون العلم ـ ومن حولنا هنا في هذا البلد نرى الكثير من الآثار التاريخية التي كانت موقوفة للعلم ورعاية طلابه .

●● وماذا عن هذه المؤسسة القرآنية ؟

ـ يقول مدير الوقف :

أنشئت مؤسستنا عام ١٩٧٨م ، برأسمال قدره (٢٠٠) ألف ليرة تركية ، هذا بالإضافة إلى مساهمات الإخوة المسلمين بالمنح المشروطة ، حيث نقوم باستثمارها حسب شروط الوقف ، وزكاة الفطر التي نجمعها في حساب خاص .. وعن طريق رأس المال ومساهمات الإخوة من محبي الخير ندير هذه المؤسسات ونحاول توسيع مجال خدماتها من أجل تحقيق الأهداف التي وضعت لها ، وهي : **تأمين التربية الصحيحة لأبنائنا ، اللائقة بالنهج الثقافي لأمتنا ، وفق تعاليم الإسلام الحنيف ، وتأهيل جيل المستقبل بالعلوم الحديثة ، وملء قلوبهم**

تركيا
التاريخ.. والمستقبل
التواصل الثقافي عبر المؤسسات القرآنية

استطلاع

بنور الإيمان ، وبث مشاعر حب الخير بين أبناء أمتنا ، لتطوير وتوسيع الأعمال الخيرية واستثمارها بشكل جيد ومعطاء ، وتأمين حاجة الناس من المساجد ودور تعليم القرآن الكريم والمدارس الشرعية وبيوت للطلبة .. وغيرها ، وتقديم المساعدات المادية والمعنوية للفقراء والأيتام والأرامل والمعوزين ، وتأمين المنح الدراسية للذين يحتاجون للمساعدة في جميع المراحل الدراسية ، وعقد الحلقات الدراسية الإسلامية والعلمية وطبع وتوزيع الكتب الثقافية ..

■ مبنى مؤسسة الوقف الاخضر في استانبول ■

الإقبال على الدراسة

●● وحول عدد الطلاب والطالبات الذين يدرسون بالمؤسسات القرآنية ، والموارد المالية لهذه المؤسسات ، ومشروعات التوسع بها .. يضيف مدير الوقف :

ـ توجد جهات كثيرة ـ غير هذا الوقف ـ تدير مدارس للقرآن الكريم في جميع أنحاء تركيا .. يبلغ عددها (٢٧٠٠) **مدرسة** أما عدد الطلاب والطالبات بها فيبلغ (٣٠٠) **ألف** وهذا العدد ـ على الرغم من كثرته ـ لا يعبِّر عن الواقع ، لأن أعداداً كثيرة أخرى ترغب في الالتحاق بهذه المدارس ولا يتسع لها المجال بسبب ضيق الأماكن ونقص الإمكانات ، ولذلك فإن هدفنا وهدف المؤسسات القرآنية جميعها يتركز الآن حول مشروعات التوسع ومحاولة الحصول على موارد مالية جديدة واستثمار الموارد الحالية أحسن استثمار ، وبالنسبة لاحتياجاتنا المالية الشهرية لإدارة العمل وتقديم الخدمات التعليمية وإيواء الطالبات من الأسر الفقيرة أو بنات الأسر المغتربة التي تعيش خارج تركيا في بلجيكا وألمانيا وغيرها ، فتبلغ (٧٠٥٠٠٠) **ليرة تركية** ،

ونحصل على مورد ثابت يبلغ (١٣٥٠٠٠) ليرة من ريع إيجار (٢٢) دكاناً ، والباقي يتحمل عبأه أعضاء دائمون في الوقف ممَّن وسَّع الله في رزقهم ، وهناك مورد آخر ولكنه غير ثابت ، فمن المعروف أن الدراسة هنا مجاناً بدون مقابل ، وكذلك الوجبات الغذائية التي تقدم خلال اليوم الدراسي ، أما الإيواء والمبيت فقد قدّرنا مصروفات تحصل من بعض الطالبات القادرات في مقابل ذلك يبلغ حوالي (٤٠) **ألف ليرة تركية في السنة** .. ولعلكم تعلمون أن عدد الطالبات الدارسات هنا (٢٥٠) **طالبة** تقيم منهنَّ بصفة دائمة (١٢٠) **طالبة** ، وتتكون هيئة التدريس من اثنتي عشرة معلمة وثلاثة معلمين .. بالإضافة للإداريين ، ومدير الوقف الذي يختص بالإشراف على الوقف وإدارته وجميع مشروعاته

فيما عدا القضايا التعليمية .. ونحن ـ على الرغم من قلة الموارد ـ فإننا نسعى إلى تنميتها ، ونقوم في الوقت نفسه بإقامة مشروعات جديدة لمواجهة الزيادة في عدد المتقدمين للدراسة كل عام .. فهناك مدرسة أخرى للقرآن للبنات أقمناها في قرية « **قره بورجك** » تتسع **لألف وخمسمائة طالبة** وقد بدأت الدراسة فيها فعلاً ، وهي مكونة من ستة طوابق وتضم إلى جانب فصول الدراسة غرف المدرسين والإدارة ومخبراً ومكتبة ، وهناك مشروع آخر في القرية نفسها ، **وهو عبارة عن مركز ثقافي وبيت للطلبة فيه ألف سرير و (٢٧) غرفة للنوم ومغسلة ، ومكتبة** ، ندعوا الله تعالى أن يوفقنا إلى إتمام هذا المشروع الكبير حتى نقدم لأبنائنا البيت الدافىء والمنهل الإسلامي والعلمي الصحيح .. وقام وقف المرادية أيضاً بإقامة جامع الأقصى وألحقت به مدرسة لتحفيظ القرآن ، وجامع « بوخارة » وألحقت به مساكن لطلبة الجامعة ـ بدون مقابل ـ بالإضافة إلى بيت الأيتام في « **انجيرلي** » ، ومدرسة الأندلس لتحفيظ القرآن الكريم وتدرس بها (٤٥٠) **طالبة** ، ومشروع إنشاء مدرسة « قازان » للقرآن الكريم ..

خطوة على الطريق

●● وحول مناهج الدراسة وأسلوب التدريس والمجالات التي تعمل بها الخريجات .. يقول حسين كاوتشر :

ـ المناهج التي تدرس هنا ، وفي المؤسسات القرآنية بصفة عامة تتضمن حفظ القرآن الكريم وأصول العقيدة والفقه والحديث ، واللغة العربية لفهم النص القرآني ، لمدة ساعتين في الأسبوع ، والعلوم الطبيعية أيضا لمدة ساعتين أسبوعياً ..

■ لا يزال التواصل الثقافي قائماً في تركيا ، بعد إسقاط الخلافة بأكثر من نصف قرن .. يتمثل في مؤسسات قرآنية .. تنشئها وترعاها أوقاف المسلمين ..

والدراسة هنا لمدة ست سنوات ، بعدها تتوجه الخريجات للالتحاق بكلية الإلٰهيات ، أو إلى مدرسة الإمامة والخطابة بالنسبة للذكور من الخريجين ، أو الالتحاق بالعمل في المدارس الرسمية لتدريس مادة الدين بها ، أو بالعمل في الدوائر الحكومية ، وبهذه المناسبة أذكر أن عدد الخريجات من هذه المدرسة بلغ منذ إنشائها مائة ، وهن يعملن الآن في مجال تدريس مادة الدين في المدارس الرسمية ، حيث لها ساعتان أسبوعياً ابتداءً من الصف الثالث الابتدائي ، وكذا تدرس في المدارس الثانوية ..

■■ وفي استانبول كانت جولتنا في مؤسسة قرآنية كبيرة ، يرعاها **وقف « الأخضر »** وأهل الخير من الموسرين ، وهي خاصة بالبنين ، وتضم المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية ، تقدم التعليم والإقامة مجاناً .. فيها مكتبة إسلامية ، ومستشفى ، ومركز للتدريب المهني ، والتأهيل وكانت صورة العمل مشرفة ونحن نجوب قاعات المبنى الهائل ونتابع أبناء الجيل الجديد وهم يرتلون القرآن الكريم ويدرسونه كخطوة أساسية على طريق التواصل الثقافي بين الأجيال في تركيا اليوم .. والمستقبل ..

المصـــــادر :

١ ـ تاريخ الدولة العثمانية ـ الدكتور علي حسون .

٢ ـ الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها (جزءان) ـ الدكتور عبد العزيز محمد الشناوي .

٣ ـ فتح القسطنطينية ـ الدكتور سالم الرشيدي .

٤ ـ قسمات العالم الإسلامي المعاصر ـ الدكتور مصطفى مؤمن .

٥ ـ نشرات المؤسسات القرآنية .

معلومـــــات

- جمهورية تركيا ، كانت قديما تسمى « آسيا الصغرى » عاصمتها الآن « أنقرة » وكانت « استانبول » من قبل هي العاصمة ، وعرفت باسم « الآستانة » مرة والقسطنطينية مرة أخرى نسبة إلى مؤسسها الإمبراطور « قسطنطين الأول » .
- انضمت إلى حلف الأطلنطي سنة ١٩٥٢م ، وإلى حلف البلقان سنة ١٩٥٤م ، والحلف المركزي سنة ١٩٥٥م .
- تبلغ مساحة تركيا اليوم بحدودها الحالية ـ بعد اتفاقية لوزان واتفاقيات الممرات المائية في « مونتريه » ومعاهدة « أنقرة » الخاصة بلواء الإسكندرونة (٧٨٠ر٥٧٦) كيلو متراً مربعاً .
- الدستور يكفل حرية العقيدة ، وإن كانت الدولة لا تعترف بأن الإسلام هو الدين الرسمي للبلاد .
- نسبة عدد المسلمين لمجموع السكان (٩٨ر٩٢٪) .
- القطن والكتان من أهم حاصلاتها الزراعية .
- الغابات كلها ملك للدولة منذ عام ١٩٣٧م ومساحتها (١٠) ملايين هكتار .
- تنتج الكثير من المعادن ، منها : الفحم اللجنيت ، الكروم ، الحديد ، والنفط الخام من حقول « جارزان » و « رامان » .
- تقوم صناعة النسيج على الأقطان والكتان وصوف المراعي ، والحديد والصلب والألواح والقوالب على إنتاج المعادن ، والإسكندرونة أكبر مركز للصناعات الثقيلة .
- الليرة هي العملة الرسمية ويوجد منها فئات .